Converted by Tiff Combine - unregistered

« الكاشاسا » ـ دون رغبة منّي في جرح مشاعر مستمعي الآكارم ـ ليتمكن المرء من التحدّث عن « غرينغو » وسرد قصة حياته المضطربة، وحل عقدة لغزه، فسأدع ذلك لمرّة قادمة، إذا سمحت به « أوشالا » (Oxalá) [1] بعون الرب. ولن نعدم لذلك فرصة، ولا جرعة طيبة من « الكاشاسا »، إذ لمن تعمل دوارق التقطير ليل نهار ؟.

إنّ « غرينغو » لا يمرّ هنا إلاّ على نحو عابر، كما يقال، وقد جاء في هذه الأمسية الممطرة ليذكرنا أننا في عشية عيد الميلاد، وبأشياء من بلده، حيث يحتفل بعيد الميلاد بتألّق، وليس كما هي الحال هنا. لا شيء يقارن بأعياد القديس « يوحنا » (Saint - Jean)، بدءاً من أعياد القديس « انطوان » (Saint - Antoine) وانتهاء بأعياد القديس « بطرس » (Saint Pierre)، أو بـ « مياه أوشالا » وعيد الـ « بونفيم » (Bonfim) [2] والفروض المؤداة إلى « شانغو » [3] (Xangô) الإله أبي، هذا إذا وضعنا جانباً « الحبل بلا دنس في لابلاج » ((Laplage)، فذاك حقاً عيد، إذ إننا فيما يخص الأعياد، ليس ثمة شيء لحسد عليه الأجانب.

على ذلك، فقد تذكر « غرينغو » عيد الميلاد حين أبدل « بورسينكولا » (Porciuncula) ـ هذا الخلاسي في حكاية الكلب الأعمى الذي كان يشحذ ـ غيّر موضعه فقعد على صندوق النفط، وهو يغطي قدحه براحة يده، ليحمي حصته من « الكاشاسا » من شراهة الذباب. أفلا يشرب الذباب الكحول ؟ ليعذرني الأشخاص الحاضرون، فأولئك الذين يؤكدون ذلك لم يعرفوا ذباب حقارة « آلونزو » «Alonso». كان

(١) اوشالا : إلهة تحمي المياه.
(٢) بونفيم : إله هندي.
(٣) شانغو : إحدى تسميات إله الخير.